السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٦

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

السوي

ومن اهتدى

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٤ رجب ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 23 Octobre 1933

مدارس الحكومة العلمانية

والمدارس النصرانية

ايتهما يسوغ للمسلمين ان يقصدوها بابنائهم

نحب لابنائنا ان يتعلموا اللغة الفرنسية وما يعلم باللغة الفرنسية فهي لغة علمية عالمية ولغة الامة التي تربطنا بها روابط اجتماعية والحكومة التي تتصل شؤوننا ومصالحنا بها

نحب لابنائنا هذا دون ان نرضى بان يمس شيء ولو قليلا من امر عقيدتهم وصبغتهم الدينية لان العقيدة والصبغة الدينية عندنا هى فوق كل شيء وقبل كل شيء واعز من كل عزيز واعظم من كل عظيم .

فلهذا يجب علينا عندما ناخذ بيد اطفالنا لتعلم اللغة الفرنسية وما يعلم بها ان نبحث عن المدرسة التي نريد تقديمهم اليها هل هى من المدارس العلمانية المحضة التي لا تتعرض للدين والعقيدة لا بشيء تعرضه على الصبيان ولا بشيء تناقشهم فيه ولا بكلمات دينية يفتتحون بها الدرس ولا بدعوات دينية تقام في بعض الاوقات — ام هى مدرسة دينية لا تخلو من شيء من هذا ولو كان قليلا

نعم يجب علينا وجوبا اكيدا ان نتحرى فى كل مدرسة نريد ان نقدم لها افلاذ اكبادنا هل هى من هذا ام من ذاك .

فاذا كانت علمانية قدمنا لها ابناءنا ونحن مطمئنون على عقيدتهم وان كانت دينية تركناها لابناء دينها الذي تنتمي اليه

لا عتب على المدارس الدينية ان تعمل لبث عقيدتها فى تلامذتها فذاك من حقها ومن مقتضى صبغتها وبرنامجها وانما اللوم والنكير على من لا يدين دينها ولا يرضى لابنائه ان يدينوا دينها ثم يقدمهم اليها .

قد يقول بعض رجال هذه المدارس او بعض الذين يقدمون ابناءهم اليها: انها لا تلقي امور الديانة الا لابناء دينها . وقد يكون الامر هكذا بعض الشيء . ولكن لا بد من كلمات دينية تفتتح بها الدروس ودعوات دينية في بعض الاوقات والولد الصغير بسذاجته وليونة قلبه وطبيعة التقليد التي فيه وسرعة تاثره برفاقه — الولد الصغير بهذه كلها لا بد ان ينطبع بشيء من تلك الكلمات والدعوات الدينية التي هى ضد دينه الاسلام الذي يهون على ابيه ان تخرج روح ولده من جسده ولا يخرج منه .

فمن واجب هذا الاب ومن حق ابنه عليه ان لا يعرضه لشيء من هذه الفتنة الخطرة واذا عرضه لشيء منها فانه يكون كمن رضي بالخروج من الاسلام ومن رضي لاحد بالخروج من الاسلام كان كمن خرج منه .

ان مدارس الحكومة العلمانية المحضة موجودة بالقدر الذي هى موجودة عليه فليؤمها المسلمون بابنائهم دون غيرها من كل مدرسة لها صبغة دينية غير اسلامية وبذلك يكونوا قد اوصلوا ابناءهم الى اللغة الفرنسوية وما يعلم بها دون ان يصيبوهم بشيء فى دينهم وعقيدتهم

اننا لا نقصد بكلامنا هذا الا النصيحة لاخواننا المسلمين ببيان ما يجب عليهم في ابنائهم امام دينهم دون ان يكون لنا

بسم الله الرحمن الرحيم

(جمعيــــة العلماء المسلمين ، واوشاب القوم المفسدين)

للغرب الافريقي ابن عالم بار نسله بنو هلال وانجبه المغرب الاقصى . هو العلامة الاستاذ محمد تقي الدين الهلالي المدرس بالهند لهذا الاستاذ شهرة علمية اصلاحـية عظيمة بالشرق ومقالات رنانة فى صحفه وهو — على بعده عن الغرب الافريقي لا يفتر عن العناية به والتتبع لاحواله والكـتابة عنه وها هو اليوم قد اتحفنا بهذا المقال النفيس الذي نشرناه فيها بلي شاكرين لفضيلته عنايته وفضله :

١

قال الله تعالى « ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها اولئك ماكان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم » صدق الله العظيم

لم يزل الناس يرقبون جمعية العلماء فى الجزائر واعمالها منذ نشاتها حتى الآن ويلحظونها بعين الاعجاب والسرور . بل عدوها منقبة وفخرا للمسلمين في المعمورة كلها عموما ولاهل الجزائر خصوصا لان هذه الجمعية بعد جمعية علماء الهند هى ثانية اثنين ولان الناس لم يكونوا ياملون من اهل الجزائر الذين يظنون انهم نسوا العربية والاسلام من زمان ، حتى ان المسبوق منهم اذا دخل المسجد ليصلي وراى الامام راكعا قال له « اتاندى مسيو » بدلا من قول المسبوق في مصر للامام ان الله مع الصابرين ، يريد منه بذالك انتظاره ليدرك الركعة . وقد سمعت وقرات من هذا الشيء الكثير ، واحتججت وابنت ان تلك الشكاة ظاهر عارها عن الجزائريين ولكن بعض الناس لم يشأ ان يرجع عن اتهام الجزائريين بالجهل والاستعجام واصر على ذلك الى الان هذا هو اعتقاد عامة اهل المشرق وجل خاصتهم او كلهم حتى ظهرت مجلة الشهاب الغراء طافحة بالمقالات المتنوعة مكسوة حلة جميلة من البلاغة العدنانية الخالصة فلم ينقض عجب الناس من هذه المفاجاة اذ لم يكن يخطر ببال ان احدا من اهل الجزائر يعرف العربية العامية لان السائحين من اهل المشرق اطبقوا على انهم لقوا فى فيشى وغيرها اهل الجزائر فما امكنهم التفاهم معهم الا باللغة (الفرنسية) فضلا عن ان يكون فيهم ادباء فرسان فى ميادين الفصاحة وعلماء فطاحل متبحرين فى ميراث محمد صلى الله عليه وسلم . ومن ذلك العهد اخذ راي الناس يتغير فى اهل الجزائر واستبشروا وذهب عنهم الياس . وعلموا ان فى الرماد وميض نار يوشك ان يكون لها ضرام، علموا ان هناك نهضة علمية وان ابناء يعرب في الجزائر واخوانهم القبائليين المستعربين لم يكونوا ليبيعوا ميراث نبيهم وتراث اسلافهم وذخائر ءابائهم بثمن بخس من رطانات الاجانب لم يكونوا ليستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير . لان محمدا رسول الله هو بحر العلم والمعارف الزاخر ، وهو المثل الاعلى فى الاخلاق الكريمة وما حييت امم الغرب بعد موتها . ولا استانست بعد توحشها ، ولا تمدنت بعد ابودها الا بقبسة اقتبستها ورشفة ارتشفتها من فضلات علم محمد النبي الامى رحمة العالمين. استبشر العرب والمسلمون وصاروا يعدون الجزائر فيما يعدون من شعوبهم الحية بعد ما كانوا يترحمون عليها ويتاسفون على فقدها ثم اطردت حركة العاملين لاحياء النفوس باحياء العلوم والاخلاق في الجزائر اطرادا مستمرا حتى وصلت الى تاليف جمعية العلماء فازداد الناس استبشارا وتفاؤلا وذهب عنهم الروع الذي كان يساورهم فلم يرعهم الا الشيطان قد نفخ فى انوف قوم يحبون الصيد فى الماء العكر وآخرون مالؤهم لاغراض نفسية سخيفة اشتروها بدينهم وعروبتهم وشرف امتهم وبئسما اشتروا واوشاب من العوام الجهال المساكين اتباع كل ناعق والذي تولى كبره منهم لهعذاب اليم . فاخذ هؤلاء الاشابة الامشاج يكيدون كيدا (والله يكيد كيدا) اراد هؤلاء المشائيم ان يقضوا على جمعية العلماء ومشروعاتها وغرسها فى مهدها قبل ن تؤتي ثمارها اليانعـة التي تعوق شياطين الانس المتاكلين بالدين عن مثاكلهم وساءهم ان يروا الحياة تدب في جسم الامة الجزائرية البائسة التى توالت السنون على ارض عقول ابنائها الخصبة وارادوا ان يفجعوا العالم الاسلامى والعربي وسائر اهل الشرق بنبأ موت الجمعية وموت اصلاحها وغور ينبوع نورها ولم يرقبوا فى الامة ولا فى الدين الا ولا ذمة وقست قلوبهم وغلظت طباعهم فلم يرقوا لحال ابناء الجزائر ونشئها الذين بدءوا يتذوقون لبان العلم ويطفئون لهيب ظمائهم بماء الحياة . وارادوا بهم كيدا ليردوهم ويردوهم في حافرتهم وينكصوهم على اعقابهم ويشدوهم ويدسوهم فى التراب الاساء ما يزرون .

ادنى اعتراض على ما تقوم به المدارس الدينية غير الاسلامية مما نراه من واجبنا مثل ما نرى نحن ما نقوم به في مقامنا هذا مما هو واجب مؤكد علينا . ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات

وقع هذا النبأ

وقع هذا النبأ على المسلمين من مصر الى الصين وقوع الصاعقة فصعقوا له وخروا مغشيا عليهم من هوله فلما افاقوا تضرعوا الى الله واستغاثوا به وقالوا يالله للمسلمين يالله للمساجد والمدارس التى يستقى منها ابناء الجزائر غلمانا وشبانا وكهولا وشيوخا ماء حياة قلوبهم وسعادة ارواحهم واضطرب الناس لهذا النبأ ايما اضطراب وكتبت فيه الصحف فصولا طوالا وصار حديث الناس وشغلهم الشاغل

عمل هؤلاء المشاغبين

والحكومة الجزائرية

لقد جر هؤلاء القوم على حكومة الجزائر والحكومة الفرنسية باسرها جريرة هى شر وادهى من جريرتهم على الشعب والقرآن والدين لان هذا النبأ اثار ثائر الساخطين فضجوا ضجيجا واطلقوا السنتهم واقلامهم فى الحكومة الفرنسية وزادسوء ظنهم بها .

نصيحة لحكومة الجزائر

نحن ههنا فى الشرق نشاهد الامور وندرك دقيقها وجليلها ، لاننا جالسون على مرقب وفي ايدينا مجاهر مكبرة ، وقد علمنا جميع ما ينتقده المسلمون على سياسة الحكومة الفرنسية ولم نر الناس تالموا لحادثة ما تالموا لمنع العالم الداعى لى الله الاستاذ السعيد الزاهري من الوعظ وقبله منع الاستاذ العلامة الشيخ الطيب العقبي من الوعظ في مسجد الجزائر . ان اعداء فرنسا قد استغلوا هذه الحادثة ونشروا بها دعاية مضرة جدا بسمعة فرنسا ومصالحها في الشرق ضررا بالغا فليتامل حكام الجزائر واولوا الامر فيها ولينظروا في العواقب والنتائج ، فان اضطهاد جمعية العلماء المصلحين فى الجزائر جناية على فرنسا قبل كل احد من دون ان يكون لها فيها نفع اصلا فان الناس اذا منعوا من درس كتابهم وحديث نبيهم فى المساجد ذهبوا الى بيوتهم وما زادهم ذلك الا رغبة وكانت عواقبه وخيمة . هذه نصيحتنا لاولي الامر فى الجزائر

المصلحون خير للامة وللحكومة

من اضدادهم

المصلحون خير للحكومة لانهم متعلمون متنورون متدينون يوفون بعهودهم ويحفظون وعودهم ويصلحون فى الارض ولا يفسدون . المصلحون عضد الحكومة الايمن فى ترقية البلاد اخلاقيا والاخلاق هى راس المال وعلميا ودينيا ودنيويا . والمصلحون لهم طرق ومناهج يقتدرون بها على تربية النشيء وانقاذ الشعب من الجهل والرذائل لا تجدها الحكومة عند غيرهم ونحصر كلامنا فى الوجهة الاخلاقية التى ان صلحت جاءت السعادة تسعى للحكومة والاهالي ، وقلت الجرائم او فقدت وصدقت العهود وفقدت البطالة والتبذير والفجور واقبل الناس على اعمالهم واقفرت دور القمار والدعارة والسكر وامتلات المدارس والمساجد والمزارع والحوانيت وقاعات المحاضرات فلا يفلس تاجر ولا يتاخر فلاح عن دفع ضريبة ولا يزيف احد نقودا وينعدم قتل الفسيلة والاعتداء وينشا شبان جدد تثق بهم الحكومة فى مباشرة جلائل الاعمال اذا عاهدوا وفوا واذا حدثوا صدقوا وما احوج الحكومة الى امثالهم لانها تقدر ان تعتمد عليهم اذ يؤدون واجباتهم ووظائفهم بوازع من انفسهم الطيبة وعقيدتهم الخالصة ولا تميلهم رياح الاهواء والفتن لا خوفا من عقاب الحكومة فان الذي يخدم الحكومة ويؤدي واجبه اليها خوفا منها يكون دائما متربصا بها الدوائر ومنتظرا الفرص فمتى قدر على خيانتها سرا او جهرا خانها والحكومة لا تعلم الغيب وربما ارتكب الخيانة لارضاء شهوة خسيسة من شهواته اذ لا دين له ولا اخلاق وقد ضمن له شيخه بزعمه ان ما عمل من الذنوب يغفر له ولا تمسه النار وان قتل سبعين نفسا الى غير ذلك من الخرافات المستقرة فى دماغه ، وان ارتابت الحكومة فلتلق نظرة على الفسقة والمجرمين فان وجدت اكثرهم من الاصلاحيين فلتنضم الى جانب اعدائهم وان وجدت اكثر المجرمين من اتباع من يملكون الجنة والنار بزعمهم ويتصرفون فى الارزاق والاعمار والصحة والمرض والنصر والخذلان الخ الخ فليت شعري ماذا تركوا لله ! فناهيك ذلك برهانا على صدق قولنا وخلوص نصيحتنا وكاتب هذه السطور من اهل المغرب يعرف حقيقة الفريقين وباطن امرها وظاهره

قصة

كنت في ناحية العين الصفراء في العقد الرابع من هذا القرن ورأيت اهل البادية يتحدثون باخبار كثير من الدجاجلة الذين يزعمون انهم اهل الوقت وان الوقت الذى تتعطل فيه آلات الفرنسيين ويسيل سلاحهم بالماء ويتولى الحكم والسلطنة صاحب الوقت قريب فكم من دجاجلة كانوا يطوفون ويبثون امثال تلك الخرافات ويحثون العامة الجاهلين على الاستعداد للحرب ويعدونهم بالامارات ويبيعون الولايات بيعا فيقول احدهم ايكم يشتري قيادة (العرش) الفلاني بخمسمائة فرنك فيقول احد الجهلة انا وينقده الدراهم ويعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا فكم يجر هؤلاء الاولياء اولياء الشيطان من ويلات وبلايا على الامة والحكومة وقد ذهبت ارواح واموال في وقائع من فتنهم ليس لها سبب الا الولاية والقطبانية الكاذبة والحكومة جديرة ان لا تثق بهذه الطائفة وان اظهرت لها الميل لانها جاهلة وقد قال العلماء عدو عاقل خير من صديق جاهل وكل من تلقي درسا من دروس المصلحين يكون ترياقا له فلا يقع في حبائل الدجالين

يتبع — محمد تقي الدين الهلالي

وهـــــابي

« ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون » قرآن كريم

للشيخ السانى الكبير رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

وقفت على ما جاء من مقال العلامة الحجوي الوزير بالمغرب الاقصى فى شان اخواننا الحنابلة الذين يدعون بل ينبزون بالوهابيين منذ قيام العلامة المرحوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب القائم بدعوة الاصلاح والدعاء الى الكتاب والسنة كما جاء عن الله وعن الرسول والرجوع الى ذلك وطرح ما احدث المبتدعة المسمين باسم المفعول بالباطنية المدسوسة والموروثة منذ القرن الرابع عند قيام الدولة الفاطمية من مغربنا هذا بجحافلها واحتلت القاهرة وسممت الامة كافة وبعض العلماء خاصة كمحي الدين بن العربي وابن الفارض والنجم الاسرائلي وابن سبعين وابن سينا الذين احدثوا قولة القطب والغوث والابدال والسبعة والسبعين والاربعة والاربعين الى غير ذلك مما ابطله العلم الصحيح ولم يعترف به كالديوان وتصرف الاموات وبناء القبور وزخرفتها واعلاء القبب والطواف بها . ولكن امثال الدجوي الازهري يجادلون بالباطل ليدحضوا به الحق الذي قلنا به وقال به العلامة الحجوى وزير المعارف ، وقد استحسنا اشد الاستحسان ما ساق فى شان اخواننا الحنابلة النجديين والحال انا قد وقفنا ايضا في كتاب تاريخ الاستقصا لاخبار المغرب الاقصى على جملة في شان آل السعود والامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب وسنورد ذلك بعد ايراد جملة وجيزة ذكرها صديقنا العلامة الامام الاصلاحي الشيخ محمد رشيد رضا خليفة الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله ، قال: ـ اعني الشيخ رشيد ـ اني لا اعلم على وجه الارض مذهبا يسمى وهابيا وان هؤلاء الذين تنبزونهم بالوهابيين حنابلة وانما الدولة العثمانية لما رات النهضة التي قام بها الداعي الى السنة المرحوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب وانصره آل السعود في القرن الماضي خشيت أن يعظم امر العرب فدعت علماء السوء للطعن في الشيخ محمد بن عبد الوهاب وانصاره آل السعود لاحباط مساعيهم ، وعلماء الدنيا كما قال الغزالي رحمه الله كثيرو الوقوف بابواب السلاطين . فكتبوا والفوا وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق والعياذ بالله انتهى ما قال الاستاذ صديقنا الشيخ رشيد رضا ببعض التصرف اذ لم يحضرني لفظه ، والمعنى الذي اردناه الان انه :

اذا كان من الممكن ان نعذر اولئك العلماء الذين سخرتهم الحكومة التركية الظالمة بانهم مكرهون او مغفلون او جاهلون بالحقائق ولم يسعهم البحث والنظر والاستدلال بالتدبر فليس بالممكن ان نعذر امثال الدجوي وامثال اصحاب جريدة او جريدتين عندنا بالجزائر نرى اصحابها لا يكادون ينطقون الا بقوله تعالى انما المومنون اخوة والذم والطعن فيمن يفرق بين المسلمين حتي المعتزلة منهم وسائر المبتدعة من الفرق المخالفة في الفروع وسلمنا لهم ذلك وكذلك سمعناهم يقولون ان انكلترا وايطاليا كليهما تسعى في احباط مساعى ابن السعود المرجو منه تقوية ولايته وتعزيز الحرمين الشريفين واصلاحهما وبث الامن في الحجاز حسب المشاهد ليكون ذا شوكة وليطهر الحجاز من الكفر والشرك تطهيرا وبان انكلترا هذه لا تحب ان يرضى مسلموها غيرها وبان من طبعها الدسائس والايعاز بما من شانه التنافر والتباين بين المسلمين عموما وحكوماتهم خصوصا الى غير ذلك مما يعرفه كل من له ادنى المام باحوال المسلمين وانكلترا منهم وانا لما كتبنا منذ اعوام بعض المقالات معترضين على طائفة مخالفة لجماعة من مذهبنا المالكي قاموا بالنكير علينا مع ان القضية محلية خاصة وسلمنا ان التوفيق بين المسلمين جميعا واجب ولم ننقل بغيرة قط ومعاذ الله ان ناخذ بغير ما اخذ به فطاحل العلماء والكتاب من التسامح وجمع شمل الامة وان لا نعتبر غير الاصول الاسلامية — فما بالهم الآن يحملون هذه الحملات المنكرة على الاخوان الحنابلة بدعوى الوهابية وهم في ذلك كما قيل :

(يقولون اقوالا ولا يعرفونها
وان قيل هاتوا حققوالم يحققوا)

ولا نتهمهم بان انكلترا حرضتهم او دست اليهم او مدتهم بشيء ، وانما نقول انهم جهال فسقة يعملون ضد العرب والعربية والاسلام وهم بذلك يسخطون الله كما قال تعالى : واتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه . ويرضون انكلترا وايطاليا وهكذا الاخلاص وهكذا الخدمة ! !

وليعلموا ان الوهابية حنابلة من اهل السنة وليسوا من المعتزلة الذين انكروا علينا محاكتهم فيما سطروا وسطرنا وبان المذهب الحنبلي السني من المذاهب الاربعة المجمع عليها المرضية للاقتداء بها في الصلاة وفي الاقوال والافعال وزيادة على ذلك لما اننا مالكيون فهم في غاية الاقتداء والاتفاق مع مالك الامام رحمه الله ، وبانه عالم المدينة وان غالب حججهم قال مالك كما في مسالة الاستواء وتجصيص القبور والبناء عليها والتوسل بها وبناء القبب عليها والالتجاء اليها عند الشدائد والحلف بالمدفونين بها وغير ذلك من الاستشفاع الذي هو من الابتداع المتفق عليه بين المالكية المخلصين والحنابلة العاملين بما نبههم اليه محمد بن عبد الوهاب كما نبهنا نحن ابوا اسحاق الشاطبي صاحب كتاب الاعتصام وامثاله

وقد علمنا وعلم كثير من العلماء المفكرين والمتاملين ان عمل الوهابيين في شان زيارة القبور هو مذهب مالك بالحرف وطريقه ونلفت الآن نظر المخالفين من الدجوي وامثاله عندنا بالجزائر الى ما في الشفاء عموما في باب حكم زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وقول عياض « وكره مالك ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقوله : قال مالك في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو ولكن يسلم ويمضى الى ان قال ـ اعني امامنا ـ مالك رحمه الله لا يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها

يتبع

ابو يعلى الزواوي

الى «زيارة سيدي عابد !»

أحاديثنا في القطار

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

« من الزم ما يلزمنا — ونحن نعالج حياتنا العلمية المشرفة على الخطر — ان نشخص امراضنا السارية فينا تشخيصا تاما يصيرها مشاهدة لكل احد ليتأتى لنا ان نعالجها ونتعاون على مقاومتها . وهذا المقال التالي مما كتب لاجل هذا التشخيص فعسى رجال الامة من اهل العلم والعمل والغيرة وكل ذي قدرة على العمل ان يقوموا كلهم بجميع اصنافهم لمقاومة ما يدل عليهم من هذا وما تسبب عنه هذا الداء وعلى الله الشفاء »

كنا في عربة واحدة من القطار الذي يقلنا الى (سيدي عابد) وكانوا في الحظيرة التي وراءنا يتحادثون ويتحاورون ، ولكني لم اكن اسمع ما يدور بينهم في المحاورة والحديث ، فقد كانت عربات القطار ودواليبه تحدث ضجيجا هائلا شديدا يحول بين السامع وبين محدثه الذي يليه . ولقد تضايقوا بهذا الضجيج وضجروا منه اذ منعهم ان يسمع بعضهم بعضا فجعل المتكلمون منهم يرفعون اصواتهم ، ويعيدون الجمل والعبارات ، وجعل السامعون يستعيدونها منهم المرة والمرتين والثلاث مرات ، فاسترعوا بذلك اسماع المسافرين الذين يركبون هذه العربة التي نحن نركبها فتركوا حظائرهم واقبلوا على اصحابنا يستمعون لهم ويشتركون معهم في المحاورة والحديث ، ووثب رفقائي ايضا الى هؤلاء فلم اجد بدا من ان اقترب منهم انا الآخر كي استمع لما يقولون ، واطللت عليهم برأسي فاذا فتى فوق الخامسة والعشرين من عمره ولكنه لا يزال دون الثلاثين ، قد نشر على ركبتيه نسخة من جريدة يومية كبرى تصدر بالفرنسوية في مدينة وهران ، وهو ينكت بسبابته اليمنى على صورة شمسية فيها لامراة فانية عجوز ، قد اكل الدهر عليها وشرب ، وكان متاثرا منفعلا ، وكان يقول لهم بصوت فيه شيء كثير من الحزم والقنوط ما معناه : ... انها لم تكن شيئا مذكورا ، فقد كانت خادمة بفندق من فنادق مدينة بوردو (فرنسا)

وكان ابوها دركيا بسيطا (عون جندرمة) وهنالك في ردهة من ردهات الفندق رآها سيدي .... شيخ الطريقة .... فاعجب بها ووقعت من نفسه موقعا حسنا فتعرف اليها ، ثم رجع بها الى الجزائر واراد ان يتزوج بها فلم يوافق الوالي العام للجزائر يومئذ على هذا الزواج ، ولكن الكاردينال لافيجري راى ان هذا الزواج هو من مصلحة دين المسيح ، ومما يجعل مسالة تنصير المسلمين في الجزائر من اسهل الامور وايسرها ، ولاسيما في بلاد الصحراء حيث يعظم نفوذ هذه « الزاوية » التي سيتزوج هذه الفتاة من رئيسها ثم عقد لشيخ الطريقة على هذه الفرنسية عقدة النكاح في الكنيسة الكبرى ، وبارك على العروسين بعد اجراء ما يجب اجراؤه من الطقوس والتقاليد ، وكان ذلك في سنة ١٩٧٠ ؛ ولعل هذا الشيخ كان اول عربي مسلم (في الجزائر) تزوج باجنبية وهي بعد ما كانت خادمة في فندق صارت — بفضل هذا الزوج ويمنه — تدعى « اميرة الرمال » . ولقد قضت مذ زواجها الى الآن ثلاثا وستين سنة بين العرب المسلمين يحوطونها بكل تجلة واحترام ، ومع ذلك فقد بقيت الى آخر لحظة من حياتها مسيحية على مذهب الكاثوليك اشد ما تكون تمسكا بدينها ونصرانيتها ، وكانت تعطف العطف كله على المضللين المسيحيين فمدت لهم يد المساعدة وكتبت باسم زوجها شيخ الطريقة كثيرا من الرسائل الى (مقاديم) هذه الطريقة واعيانها

توصيهم خيرا بهؤلاء المضللين ، وتامرهم ان يكونوا لهم اعوانا وانصارا على كل ما يريدون ، فاستطاع المضللون — لذلك — ان يشيدوا في كل ناحية من انحاء هذه البلاد (ولا سيما في الصحراء) كنائس كثيرة ، ومراكز كبرى للتضليل والتنصير . ولعلك تعجب اذا قلت لك ان اكثر هذه الكنائس والمراكز التي بناها المضللون لتنصير اطفال المسلمين وضعفائهم انما بناها المسلمون اتباع هذه الطريقة باموالهم وبعرق جبينهم فقد كانت هذه المراة تامر (باسم زوجها) القبيلة الفلانية مثلا بان تقدم الى الاب الابيض الفلاني كذا وكذا من المال يكتتبون بها فيما بينهم على الموسر قدره وعلى المقتر قدره فريضة من الزاوية لا فريضة من الله ، ثم تامر هذه القبيلة باسم زوجها ايضا بان ترسل الى هذا الآب نفسه من شبانها وفتيانها كذا وكذا عاملا يعملون له ما يشاء ، وكذا وكذا بغلة او حمارا لتحويل الحجر ومواد البناء وتشترط على هؤلاء العملة ان يتزودوا بما يكفيهم من الزاد والقوت ، وبما يكفي دوابهم من العلف حتى يرجعوا الى اهليهم ، وكثيرا ما تعاون هذه السيدة بمبلغ ضخم من مال الزاوية نفسها ، واذا انت طالعت كتابها الذي اسمه : « اميرة الرمال » هي تعني بهذا اللقب نفسها ، علمت انها قد استغلت لفائدة التضليل والتنصير نفوذ هذه الزاوية الى اقصى ما يمكن من الاستغلال ، وعلمت انها قد قامت خير قيام بالمهمة التبشيرية التي ناطها بعهدتها الكردينال لافيجري مؤسس ارساليات الاباء البيض في هذه البلاد ، ولقد توفي زوج هذه السيدة ومضى الى رحمة الله ، فخلفه عليها وعلى رئاسة الزاوية اخوه وولي العهد من بعده ، فبقيت هذه المراة المسيحية مهيمنة على هذه الطريقة الصوفية الكبرى تدير شؤونها ، ومتصرفة بها تامر وتنهى ، وتفعل ما تشاء وتختار ؛ ولقد سيطرت فيها حتى على الامور الاسلامية الدينية البحتة ، فهي التي كانت تتسلم كل ما يرد الى الزاوية في البريد ، ولا تطلع زوجها رئيس الزاوية من رسائله الا على ما يبدو لها ان تطلعه عليه . ولقد اتخذت لنفسها

قصرا بديعا يبعد عن الزاوية مقر زوجها بضعة اميال واتخذت لنفسها في هذا القصر كل ما يلزمها ، ولها كاتب خاص يقرا لها ، وتملي هي عليه اجوبة الرسائل التي تستحق في نظرها الرد والجواب . وهي التي تنصب على اتباع هذه الطريقة « المقاديم » : تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، وكم عزلت من مقدم اما لانه لا يتعصب للطريقة تعصبا اعمى او لانه لا يعاون المضللين على حركة التضليل والتنصير وكم من مريد ومن مقدم قد وصلته رسالة او «اجازة » مختومة بختم الشيخ ، فهو يحتفظ بها احتفاظا شديدا وهو يبخرها في كل يوم جمعة بالبخور ويطيبها بالطيب اعتقادا منه انها جاءته من سيدة الشيخ ، وما هي من سيدة الشيخ ، ولكنها من « المدام » .. وليت شعري ما ذا يصنع هؤلاء «المقاديم» بالاجازات التي يحملونها ، والمريدون بالرسائل التي يحتفظون بها اذا علموا انها زائفة ، ولم تجئهم من الشيخ ؟ فهل يستمرون على تطييبها وتبخيرها !؟ ام يبادرون الى تمزيقها او تحريقها ، على اني ما اظنهم الا محتفظين بها كما يحتفظون بالنفائس والاعلاق .

ومنذ بضعة اشهر كان احد الصحفيين الفرنسيين زار هذه السيدة المسيحية في « زاويتها » وجرى بينه وبينها حديث طويل نشره تباعا في هذه الصحيفة نفسها (واشار الى الجريدة المنشورة على مكتبه) ، ومما قال فيه : « ولما هممت بالانصراف من عندها طلبت اليها ان تقف لي لحظة قليلة لكي التقط صورتها ، فاعتذرت لي بانها في لباس مبتذل لا يناسب التصوير فقلت لها يكفي ان تستري رأسك وعنقك ببخنق او بجلباب . فاساءت فهم كلامي وقالت لي في شيء كثير من الغضب والكبرياء : « لما ذا ؟ انني فرنسية مسيحية قبل كل شيء ولم اكن مسلمة . ولا عربية في يوم من ايام حياتي. فكيف تطلب مني ان اسدل «النقاب» على وجهي ، واحتجب كما تحتجب العربيات المسلمات الجاهلات .... » . واغرب ما في هذا الحديث الذي رواه عنها هذا الصحفي الفرنسي هو قولها له : « اني لا آسف الا على شيء واحد فقط وهو اني لم استطع ان اجعل اللغة الفرنسية هي اللسان الرسمي لهذه الطريقة الصوفية الكبرى فكم تمنيت ان اكتب بالفرنسية كل ما يصدر عن الزاوية من رسائل و « اجازات التقديم » . بل وددت فوق ذلك ان اترجم الى الفرنسية كل ما يقرؤه اتباع هذه الطريقة من الادعية والصلوات ومن الاوراد والاذكار ! » فكانها لم تكتف بمطاردة العربية من هذه الزاوية حتى طمعت ان تترجمها الى الفرنسية . وكانها لم يكفها ان استغلت نفوذ هذه الطريقة لفائدة « الآباء البيض » حتى طمعت ان تحقق هذه الاحلام والاماني ... قال الفتى : والامر العجيب هنا هو ان هذه السيدة لما انضت الى عملها وانتقلت الى الدار الباقية في هذا الاسبوع فقد اوصت بان يدفنوها الى جنب المرحوم زوجها الاول . فساله احد الحاضرين . وقال : وهل عملوا بوصيتها ؟ قال : نعم . قد دفنوها حيث تريد . فقال السائل ، واذا جاء اتباع هذه الطريقة يزورون قبر هذا الشيخ . فهل يزورونها هي ايضا ؟ وهي امرأة مسيحية على مذهب الكاثوليك ؟؟؟

فقال له : نعم لقد كانوا يستبقون الى « زيارتها » في حياتها . ويلتمسون منها البركة والخير فما ذا يمنعهم اليوم ان يزوروا قبرها بعد مماتها ؟

• • •

وانتقلوا الى الحديث عن « الوعدة » فقال قائل انها واجبة لا بد منها وقال آخر انها حرام لما فيها من كثرة التكاليف والنفقات وقال ثالث هي لا بأس بها واكثروا من الكلام فيها . ولكن اعجبني ما قاله الفتى في هذا الموضوع . فقد سمعته يقول لهم :

ان الوعدة عندنا اليوم هي ان تخبر العشيرة منا العشائر الاخرى ان « وعدتها » تبتدىء من يوم كذا الى يوم كذا فاذا جاء اليوم الموعود خرجت العشيرة كلها نساء ورجالا الى سهل من السهول الفسيحة . وتلحق بها العشائر الاخرى . فينصبون الاخبية والخيام في صفين متقابلين بينهما ميدان واسع يركضون فيه الخيول . ويلعبون بالبارود . . ترى صاحب « مزمار » وصاحب « قلال » هذا « يزمر » والآخر يضرب على « قلاله » كما يضربون على الدفوف وهما يطوفان على ابواب الاخبية والخيام : من خيمة الى خيمة . ومن خباء الى خباء . فيتفحهما اهل المروءة بما يطيبون عنه نفسا . وربما تنافس الناس في بذل العطاء الى هذين ولكنهم كثيرون جدا في كل « وعدة » . فلا يكاد ينصرف هذان عن هذا الخباء حتى يقف على بابه هذان الاخران . وهكذا يجيء آخران وآخران و .....

واذا جن عليهم الليل اجتمعوا حول الاخبية وتحت القباب المنصوبة جماعات جماعات . وقد تصدر كل جماعة احد المغنين وهم يسمونه « الشيخ » يشنف اسماعهم بالحان بدوية هي غاية في السذاجة والبساطة . يحاكي بها سير الحمار او خبب الجواد . ولكني اشهد ان هذا الشعر الملحون الذي يتغنى به « الشيخ » في هذه الالحان البسيطة هو وان كان في لغة ملحونة فهو موزون بنفس البحور التي يوزن بها الشعر الفصيح .

وكلما جاء وقت الغداء او العشاء تقدموا الى هذه الجموع الغفيرة من الناس بجفان كالجوابي من الكسكسي . وهم يسمونه « الطعام » قد علتها طبقة من التمر والحلوى . ومع كل جفنة سلة عنب وقفة لحم واناء كبير فيه سمن كثير . واذا هموا بالانصراف لعبوا « الرحمة » وهي نوع من البراز وذلك بان يتجرد « الرحاحبي » من ثيابه الا من فوطة يشدها في وسطه ثم يقول هل من مبارز ؟ فان برزله احد تجرد هو الآخر من ثيابه ثم يتجاولان ساعة من نهار ثم يركل احدهما الآخر برجله فيتركه طريحا على الارض او يعجز بينهما المتفرجون . وهما لا يتبارزان الا بالارجل والاقدام

والغالب ان النساء لا يرقصن في « الوعدة » سافرات ، ولا يختلطن فيها بالرجال ما عدا وعدة وهران ووعدة اخرى يختلط فيها الحابل بالنابل ، ويركب فيها حال على حال .

وقد كثرت (الوعدات) كثرة فاحشة فلكل عشيرة (وعدة) ولكل حي (وعدة)

ولكل ربوة او جبل (وعدة) ولكل واد (وعدة) ولكل ولي (وعدة) ولشيخ الحاول وعدة. والناس يحترمون هذه (الوعدات) احتراما كثيرا. ومنهم من لا يقيمون الصلاة ولا يأتون الزكاة ولا يحرمون ما حرم الله ولكنهم يحرصون على اقامة (الوعدة) كما يحرص المؤمنون المتقون على اركان هذا الدين الحنيف.

وهم اذا اقاموا «وعدة» ارتاحت ضمائرهم واطمانت نفوسهم وظنوا انهم قد ادوا كل ما هو لله عليهم من الحقوق والواجبات.

واصل «الوعدة» في التاريخ ان فتيان العرب كانوا اذا خرجوا الى الصيد جعلوا فيما بينهم موعدا مكانا سوى يجتمعون اليه في يوم معين، ثم انتشروا يطلبون الصيد في بطون الاودية والشعاب وفي المغاور والكهوف وعلى رؤوس الجبال وفي كل مكان يكون فيه الوحش والطير فاذا كان اليوم الموعود اجتمعوا في المكان المعين، ووجدوا ان عشيرتهم كلها نساء ورجالا قد سبقتهم الى الموعد وضربوا القباب ونصبوا الخيام وصنعوا «الطعام» وطبخوا من لحوم الصيد، فاكلوا وشربوا ثم ركبوا الصافنات الجياد. فلعبوا ما شاءوا واتوا من اعمال الفروسية والشهامة ما ارادوا وربما اثاروا غزالا نافرا واغروا به ساوقيا او عقابا او غلاما حديث عهد بركوب الخيل حتى اذا قضوا هنالك يوما وليلة او قضوا ليالي واياما رجعوا الى ديارهم. وتلك هي «الوعدة» في الزمن القديم ولكنها تطورت بتطور الزمن وتنوسي الصيد، وصارت الى ما ترون. وما كانت الوعدة لتقام باسم «الولي» الفلاني او تقربا اليه، كما تقام كثير من (الوعدات) في هذا العهد الاخير. ولكن ربما مات احد الصيادين او الفرسان في اليوم الموعود فدفنوه حيث مات. ثم بنوا عليه «قبرا» يزار، ثم صاروا يقيمون «الوعدة» باسمه وتقربا اليه.

❀❀❀

وما انتهى من حديثه الى هنا حتى استولى على سائر الحاضرين الاعجاب الشديد بهذا الفتى، وبما وهبه الله من الرأي الصائب، والقول السديد.

وهران محمد السعيد الزاهري

مصر عربية

ولن تكون غير ذلك

بقلم الاستاذ علي الجندي

كان من اكبر ما حفزني الى شهود المناظرة في العربية والفرعونية، بين الاستاذين عبد الله عفيفي وحسن صبحي شوقي المبرح الى استماع ما يدلي به الفريق الفرعوني خاصة من حجج وبراهين لاني كنت اقدر ضعف موقفه واعدها منه جرأة ان يخوض غمرة صراع سينتهي — لا محالة — بهزيمة مروعة له، ورحت قبل ذلك التمس في اطواء نفسي، ما عسى ان احتج به للفرعونية لو كنت من انصارها وافكر واقدر فلم اظفر بطائل فقلت لعل الفرعونيين يعرفون من ذلك مالا نعرفه وفوق كل ذي علم عليم

على انني كنت اعتقد ان هذه المناظرة غير جدية وانه لا يقصد منها الا الفكاهة والترويح او اطراف السامعين بموضوع لاشك انه رائع جذاب ذلك لان طرفي القضية غير متكافئين في القوة فالفرق بين الفرعونية والعربية في الواقع كالفرق بين الموت والحياة والعدم والوجود والباطل والحق والظلمة والنور. وقد صرح الاستاذ عفيفي في مفتتح كلامه بان الغرض من هذه المناظرة التنويه بمكانة الثقافة العربية والاشادة بما لها عند الجمهور من قداسة واحترام وهو يؤيد بذلك ما ذهبت اليه من رجوح احدى كفتي المناظرة اصلا والحكم من البداية بظفر الفريق العربي

وقد حقق الاستاذ صبحي ظني باندحار الفرعونية وعقم ادلتها فقد ظل نحوا من ثلث ساعة ينافح عن فكرته، باسلوب شائق والقاء ساحر وصوت جوهري وانا ملق اليه بسمعي وعقلي فلم افهم ما يعنيه من خطبته الفياضة ولكنه على كل حال استطاع ان يحوز اعجابنا به فقد تسنى له ان يدافع عن الباطل عشرين دقيقة كما قال الدكتور زكي مبارك

اما الاستاذ عفيفي فقد كان هذا ميدانه الذي يصول فيه ويجول وكاني باللغة العربية قد اخذتها العصبية للثقافة العربية فحشدت له من كلماتها وتعابيرها ما افلح حجته وكفل له النصر المبين

ولا اذكر ان الاستاذ استظهر بالدين ايما استظهار واستغل ما سفه به الكتاب العزيز فرعون وآله الى ابعد غاية وهل يعترض عليه في ذلك؟ والدين من اكبر دعائم الثقافة وهل ينتظر منه خصومه ان يشفق على مقاتلهم فلا يصيبها اذ استطاع الى ذلك سبيلا؟!

لقد انتهى هذا الصراع الادبي بفوز العربية فوزا ظاهرا وحمد الجمهور المحتشد هذه النتيجة فصفق لها طويلا ولكن يؤسفنا ان اشياع الفرعونية لم يعترفوا بانهم غلبوا على امرهم فنقلوا الموضوع من قاعة المناظرات الى صفحات الجرائد ونشطوا في الدعاية لمبدئهم واخذوا يسوقون براهين تعد في الحقيقة عليهم لا لهم وكان الظن بهم ان يسدلوا الستار على هذه البدعة الى الابد

ان من الخير لنا ان نوحد جهودنا لترقية ثقافتنا العربية التي عرفنا بها وعرفت بنا كرهنا ام رضينا بدل ان نسلك شعابا متباينة تستنفد قوتنا ولا تفضي بنا الا الى الفرقة والدمار!!

ليست الثقافة كما تظنون ثوبا يلبسه صاحبه متى شاء ويخلعه متى اراد. والا لكان من السهل

على الامم جمعاء ان تصبح اسرة مؤتلفة متساوية الدرجة في الرقي والحضارة ، ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ،

يقولون ان العاقل يصون افعاله من العبث ومن العقل ان لايطلب ما يستحيل تحقيقه ، فما بالنا نولي وجوهنا شطر ثقافة بادت ولم يبق منها الا الذكر كانه لا يكفينا ما نرمي به من جمود وتاخر عن مسايرة الحضارة العالمية حتى نلتفت وراءنا الى ما قبل اربعة آلاف سنة لنفتش في تضاعيف القدم عن اكفان بالية نرتديها بين امم القرن العشرين !!

ان القافلة الانسانية تسير الى غايتها على جناحي نعامة !

فمن ذا الذي يريد ان يتخلف عنها ليهلك جوعا وعطشا في بيداء الحياة ؟ !!

من ذا الذي يريد ان يمشي الى الخلف ليعود الى طفولة المدنية وطبيعة الوجود وتنازع البقاء يدفعان به الى الامام ؟!

ماذا تريدون بالثقافة الفرعونية واين هي وماذا بقي منها ؟! . ابقي منها كما يقول الاستاذ صبحي : كلمة (اديني) (وكاف الخطاب) (والمواويل العامية ؟! ما شاء الله كان . وما قيمة ذلك وما خطره ؟ ولم لا يكون كل ذلك عربيا؟

بل انه عربي صميم وان كره الفرعونيون .

ان النيل ليجف والهرم ليتقوض والاجيال لتفنى تلو الاجيال ولا يتم لكم شيء مما تبغون فخير لمن يتولى الفرعونية ويقلى العربية ان يلقي بنفسه حيا في ناووس مهجور فهناك يجد الثقافة التي ينشدها وهناك يستريح ويريح ...

يا هؤلاء لقد كان ولم يزل من المقررات المالوفة ان كثرة العدد تستتبع قوة الشوكة وهيبة الجانب وقديما قال شاعر العربية: وانما العزة للكاثر — وقد كان من مفاخر الاحنف بن قيس انه اذ غضب تغضب له مائة الف سيف لا يسألونه لم غضب ؟! ومصر — وهي تحتل الصدر بين شقيقاتها العربيات ، اذا غضبت يغضب لها مليون لا يسألونها لم غضبت ؟ رأينا ذلك رأي العين في كل امر حزبنا . وكل مصيبة نزلت بنا . فلا ينكره الا من ينكر الشمس في النهار المبصر !! فما لكم لامر لا نعلمه . او نعلم انه شر كله . تدعون بدعاية الفراعنة . فتوقظون فتنا نائمة وتقطعون ما امر الله به ان يوصل . وتحاولون الشقاق بين الاخوة محل الوفاق .

في الحق لقد اسرفتم في التجني على الجيران الادنين . وغلوتم في الادلال على الاخوان الكرام . حتى صار ذلك غطرسة وخيلة . انفذوا منها وبرموا بها !! هم يقولون انا انتم قادتنا وزعموا نا نستصبح بنوركم . ولنترسم خطاكم . وندفعنْ من ورائكم . فنقول لهم بملء اشداقنا اليكم عنا . لا رابطة بيننا . لكم ثقافتكم ولنا ثقافتنا . كان الاربعة عشر مليونا التي يحتضنها هذا الوادي الضيق . عصارة الانسانية وزبدة البشرية

ما هذا ياسادة . ان في العراق لو انصفتم نهضة شاملة لكل عناصر الحياة ستجعلها في مقدمة امم الشرق بعد قليل من الزمن . وفي الشام حمية عربية لا ترضى بالخسف ولا تنام على الضيم . وفي الحجاز واليمن فطرة نقية وايمانا راسخا واخلاقا قويمة . وفي اقطار المغرب حماسة فائرة تستعذب الحتوف وتستحلي الموت تحت ظلال السيوف !!

اتدعون الى انفصام عرا الوحدة ؟ في هذا الوقت الذي تنبهت فيه العصبيات الهاجعة . فالترك يطلقون العثمانية . ويدعون بالطورانية التي تشمل ما بين بحر ايجه وسور الصين !! وهتلر يهيب بالقومية التيوتونية لتكوين المانيا الآرية الكبرى !! وفرنسا على وطنيتها الحادة الملتهبة — تفتح باب التجنس بالفرنسية لكل من هب ودب من سوداء الامم وحمرائها !! واليهود ينادون من كل صقع لاحياء مجد صهيون الدائر !! وهكذا كل امة تنبش دفائن التاريخ لتستنبط منه قوة تعتصم بها من الخطر الداهم . وهو على الابواب !!

ان اشقاءنا العرب لا يسوموننا شططا هم لا يحبون لنا ان ننكر اجدادنا الاول ، وان نبرأ من مدنيتنا القديمة . وان ننسى ماضينا المجيد . لا يريدون منا اكثر من ان نكون مسلمين دينا ، عربا لغة . تظلنا الثقافة المتحدة ، وتجمعنا الآمال والآلام المشتركة . لا يريدون اكثر من ان نكون عضوا عاملا في الجسم العربي القوي، لا بل رأسا لذلك الجسم . او قلبا له . ولنا بعد ذلك حياتنا الخاصة . ونظامنا الخاص . وطابعنا الخاص . المستمد من طبيعة اقليمنا الخاص . فماذا علينا لو اخذنا المجد من اطرافه . وجمعنا بين الطارف والتليد ؟!

يقول اخواننا المخالفون : انه لا ضير ان تكون ثقافتنا فرعونية . ولغتنا العربية . وديننا الاسلام . ونحن نقول لهم : ان الثقافة وراثة شاملة للدين والعادات والاخلاق وانتزاعات العقول . فاختاروا اما الفرعونية واما العربية ولا ثالثة لهما . ومتى تقرر هذا فما ذا يريدون ؟ ايريدون ان نستبدل بديانة التوحيد ديانة (هوراس وايزيس وايزوريس) ؟ ايريدون ان نترك عبادة الله الى عبادة العجل (ابيس) ؟ ايريدون ان نهجر لغتنا الشريفة الغنية . وندعن للغة لا يعرفها الا علماء الآثار ؟

ايريدون ان ننسى شعراءنا من المهلهل الى شوقي بك . اكتفاء بشعر (بنتاءور) ان صح انه من الشعراء ؟ ايريدون ان نميت اسماءنا . احمد محمد .. سنا ، عليا . فاطمة زينب خديجة . ونتسمى برمسيس وتحتمس ومنفتاح ومنقرع . ونفرتيتي وليتوكريس . ولعله من الطرائف ان نعتاض من (مجنون (ليلى) (مجنون حتشبسوت) وصديقي الاديب حسن صبحي . يعرف من هو احق الناس جميعا بهذا اللقب الخفيف الظريف

ايها الاخوان ان الجن والانس ولو تظاهروا لاعجز من ان يجردوا مصر من هذه الهالة العربية المشرقة . فمن ساءه ذلك (فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ)

البلاغ ، مصر ، — علي الجندي

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed